وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

في دورته الخمسين "١٩٨٤"

للدكتور عدنان الخطيب

(عضو المجمع)

انعقد المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في دورته الخمسين، عقب انتهاء الاحتفالات العلمية التي أقيمت بمناسبة العيد الخمسيني للمجمع، والتي سبق لنا وصفها وتلخيص ما جرى فيها. ولقد تمت كل جلسات المؤتمر في مبنى المجمع الجديد على النيل، خلال المدة الواقعة من ٢٣ من جمادى الأولى، الموافق ٢٥ من شباط (فبراير)، حتى ٢ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٤هـ الموافق ٥ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٤م.

عَقَد المؤتمر في هذه الدورة إحدى عشرة جلسة، بما فيها جلستا الافتتاح والختام. وفيما يلي **عرض موجز لما دار في المؤتمر من بحوث علمية**، وما انتهى إليه من مقررات وتوصيات:

أولاً – جلسة الافتتاح

كانت جلسة الافتتاح مقتضبة وسريعة، نظراً لوقوعها بعد انتهاء جلسات الاحتفال بالعيد الخمسيني مباشرة، ولازدحام جدول أعمال المؤتمر بالبحوث والأعمال.

كرر الرئيس **الدكتور إبراهيم مدكور ترحيبه بالمؤتمرين، ودعا الأمين العام**

الجديد، الأستاذ عبدالسلام هارون، إلى إلقاء بيانه عن أعمال المؤتمر السابق، وأعمال مجلس المجمع خلال المدة الواقعة بين المؤتمرين.

ألقى الأستاذ هارون بياناً عرض فيه منجزات المؤتمر السابق، وأعمال مجلس المجمع التي ستعرض على المؤتمر في هذه الدورة، وعدد ما أنجزته المطبعة من منشورات المجمع، وأتى على ذكر خسارة المجمع نخبة من كبار أعضائه. ثم أعلن أسماء ثلاثة من الأعلام المرشحين للعضوية، الذين فازوا بالانتخاب، والذين سيدعون إلى الاشتراك في أعمال المجمع بعد إتمام مراسم استقبالهم.

وبعد هذا انصرف المؤتمرون إلى أعمالهم العلمية الأخرى وفق جدول الأعمال المعدّ لهم.

ثانياً: – المصطلحات العلمية

درس المؤتمرون وناقشوا خلال جلساتهم المتواصلة المصطلحات العلمية والفنية التي رفعتها اللجان المختصة إلى المؤتمر عن طريق مجلس المجمع، فأقروا غالبتها بالإجماع، وبعضاً منها بالأكثرية، كما أقروا عدداً منها بعد تعديله أو بتركه إلى ما يفضله.

وبلغ عدد المصطلحات التي عُرضت على المؤتمر (١٩٥٦) مصطلحاً، موزعة بين العلوم والفنون على الشكل الآتي:

٦٢٦ مصطلحاً في علم الفيزياء (الفيزيقا).

٦٣١ مصطلحاً في علوم الطب.

٥٤ مصطلحاً من ألفاظ الحضارة.

٣٤٤ مصطلحاً في علم الكيمياء.

٦٨ مصطلحاً في علم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية.

١٤٩ مصطلحاً في علم النفس والتربية.

٨٤ مصطلحاً في التكاليف.

ثالثاً: – البحوث والدراسات

استمع المؤتمرون خلال مدة انعقاد المؤتمر إلى عدد من البحوث والدراسات المتنوعة، ألقاها أعضاء المؤتمر وبعض الخبراء فيه. وفيما يلي عرض موجز لها، مع أهم ما دار حولها من تعليقات ومناقشات:

١- **الجانب اللغوي والبياني من تفسير التحرير والتنوير**: بحث لغوي بلاغي ألقاه الأستاذ محمد الحبيب ابن الخوجة، عضو المجمع من تونس.

عرّف الباحث للمؤتمرين تفسير القرآن الكريم **للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور**. والمعروف أن الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، مفتي الديار التونسية سابقاً، كان مهتماً بتبيين معاني ألفاظ القرآن لغة بضبط وتحقيق خلت منه أكثر معجمات اللغة، وقد بذل جهداً رائعاً في الكشف عن نكت من معاني القرآن وإعجازه خلت منها تفاسيره العديدة، فتم له بهذا تحرير تفسير حديث في بضعة عشر جزءاً، أسماه "**تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**". وقامت الدار التونسية للنشر في السبعينيات بطبعه تحت اسم "**تفسير التحرير والتنوير**".

وجاء الباحث يحدث زملاءه المؤتمرين عن الجانب اللغوي والبياني من تفسير سلفه وشيخه وزميلهم، حديثاً شائقاً مبيناً فيه أهمية الوقوف على دقائق اللغة، ومعرفة اللهجات لدى مختلف القبائل العربية في تفسير ألفاظ القرآن الكريم؛ وعمر بن الخطاب هو الذي قال: "**عليكم بديوانكم لاتضلوا، هو شعر العرب، فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم**".

واستشهد الباحث بأمثلة كثيرة مما جاء في تفسير ابن عاشور، مبيناً ما قاله في لفظة "**الملائكة**"، أو في "ما كاد"، وفي قوله تعالى: **(أولئك على هُدى من ربّهم)** مما اختلف العلماء في الفصل فيه.

وشكر الأستاذ الرئيس للمتحدث بحثه القيم الدقيق.

٢- **ثلاث رسائل للشيخ حسن العطار**[١]: بحث ألقاه الدكتور إسحق موسى الحسيني، عضو المجمع من فلسطين.

عرّف الباحث بالشيخ الذي أقام مدة من الزمن في مدينة القدس، ولما رجع إلى مصر تولى مشيخة الأزهر، غير أنه ظلّ محتفظاً بالمسودات التي أنشأها مع علماء الشام عامة وعلماء القدس خاصة، فتبادل معهم الرسائل، وكثيراً ما كان يسأل فيها عن أحوال العلماء الذي تعرّف بهم أو سمع عنهم، ويطلب تراجم بعضهم أو ذكر مؤلفاتهم، وكثيراً ما سأل عن مخطوطات عرفها أو سمع بها أو بوجودها في بعض بيوت أهل العلم أو الوجاهة.

وفي تلك الرسائل، كما يؤكد الباحث، صورة واضحة من صو القرن الثالث عشر الهجري، **تحفظ للتاريخ عمق الروابط التي كانت تربط علماء مصر بعلماء بلاد الشام.**

وتلا الباحث ثلاث رسائل، عثر عليها، كتبها شيخ الأزهر إلى مفتي القدس تثبت صلة القاهرة المتينة مع بيت المقدس، وهي وشل من خضم من الوثائق **التي تدعم تاريخ القدس العريقة في عروبتها وإسلامها.**

---

(١) الشيخ حسن محمد العطار عالم مصري، ولد في القاهرة سنة ١١٨٠هـ أو بعدها بقليل، بدأ حياته عطاراً كأبيه، ثم انصرف للعلم والأدب ورحل في طلبهما كثيراً، وأقام مدة في دمشق، وأخرى في القدس، ثم عاد إلى مصر وأشرف على إصدار جريدة "الوقائع المصرية". وفي سنة ١١٤٦ تولى مشيخة الأزهر. توفي سنة ١٢٥٠، له مؤلفات عديدة، ولزميلنا الأستاذ محمد عبدالغني حسن كتاب في ترجمته – وانظر أعلام الزركلي.

٣- **ألفاظ عباسية:** بحث ألقاه الدكتور إبراهيم السامرائي، عضو المجمع المراسل من العراق، ذكر فيه عدداً من الكلمات التي يتداولها العامة في أنحاء من العراق، والفلاحون منهم بصورة خاصة، وكلمات أخرى وردت في بعض كتب الجاحظ، تعتبر من مصطلحات **الفلاحة او النحالة أو غيرهما من المهن، مثل:** جرار، وشكلات، وسوادية، وآيين، وبربند، ونوبة، وعلوفة.

وأخذ الباحث ينبش جذور هذه الكلمات وأمثالها، واصفاً بعضها بأنه فارسي وبعضاً منها بأنه آرامي أو آكادي.

وتداول عدد من الأعضاء منهم الأساتذة محمد بهجة الأثري، وصالح العلي، ومحمد مهدي علام، التعليق على البحث، مؤيدين بعض ما جاء فيه، أو موضوحين بعضه الآخر، أو مستنكرين له.

٤- **تأملات في الترجمة:** بحث ألقاه الدكتور محمد عزيز الحبابي، عضو المجمع المراسل من المغرب، تحدث فيه عن أهمية الترجمة، وعظيم أثرها في حضارة أي أمة من الأمم، موضحاً مصدر أهميتها كطريق **من الطرق الموصلة إلى المعرفة**، فيها يتم نقل العلوم والآداب، وبها يقاس مستوى رقي الأمم.

ثم بين الباحث أن الترجمة على أنواع، بحسب دقتها وصدقها، وإن كان في كل نوع من أنواعها شيء من **الخيانة للأصل**، ولكن بتفاوت درجات الخيانة في الترجمة تتفاوت أنواعها. وضرب مثلاً على أبلغ خيانة عرفها المعاصرون، ما ترجمه أديب العربية الراحل **مصطفى لطفي المنفلوطي**؛ وسمح لنفسه بأن يطلق على ما تركه من روائع في الأدب اسم "**الجميلة الخائنة**"، مؤكداً أن ما يظهر في زماننا من ترجمات مليء بالانحرافات

والتزوير، وأكثره من أبواب التجارة والكسب.

ثم ركز الباحث على فوائد الترجمة للأمة العربية في حاضرها الراهن، لكي تنقل إلى لغتها حضارة التصنيع الغربية، وبها تتمكن من اللحاق بمواكب أهل الحضارة، مشيراً إلى لزوم توافر بعض الشروط فيمن يتصدى للترجمة، مؤكداً أن المترجم العادي المثقف قد يكون أقدر من المتخصصين على نقل المعاني من لغة إلى أخرى، ولغته التي ينقل إليها أكثر سهولة وفهماً من لغة سواه.

وتصدى عدد من أعضاء المؤتمر للرد على الباحث ومناقشة بعض آرائه ومصطلحاته، وكان مما ردّ به **الأستاذ توفيق الطويل** الإشارة إلى الأمور الأربعة التالية:

أ- المنفلوطي لا يندرج اسمه **في عداد المترجمين** لأنه لم يكن يعرف لغة أجنبية، وما هو إلا أديب يسجل ما كان يُحكى له ويستحلي كتابته.

ب- المترجمون في العصر العباسي **عُرفوا بالالتزام والدقة فيما ترجموه.**

ج- العرب الذين ترجموا الكتب عن السريانية وقعوا في أخطاء، ولكنهم لا يُسألون عنها لأنها **كانت من أخطاء السريان الذي نقلوا الأصل.**

د- الأوروبيون ترجموا عن اليونانية، ولكنهم قبل ذلك كانوا **يترجمون عن العربية.**

ومما علق به الدكتور سليمان حزين: إن أهم ما أغفله الباحث التأكيد على أن الترجمة من لغة إلى لغة أخرى تحتاج إلى ما يطلق عليه "**أخلاقيات الترجمة**"، الأمر الذي نفتقده في زماننا؛ فالمترجمون اليوم ينقلون إلى لغتنا

الغث والسمين، بعد أن أصبحت الترجمة مهنة تجارية تتوخى الربح ولا تحفل بالأخلاق ولا بالمصلحة العامة. ثم تعرض إلى ما يسمى "حقوق الترجمة"، وغضِّ الطرف عنها في كثير من البلاد، وخطر التساهل بالحفاظ عليها على مستوى الترجمة.

وردّ الأستاذ الحبابي على الذين تصدوا لآرائه، مطالباً بضرورة قيام **منظمة عربية تكون بمثابة "داراً للحكمة"**، تتولى تنظيم مهنة الترجمة والإشراف على شؤونها في مختلف الأقطار العربية[٢].

٥- **نطق العجمى وكتابتها:** بحث عميق ألقاه الدكتور إبراهيم الدمرداش، عضو المجمع، تكلم فيه عن تطور المعرفة عند الإنسان: من الرسم والصور إلى استخدام الرموز والإشارات، إلى أن ابتَدَع الحروف وأخذ يسجل معارفه بها.

ثم بيّن كيف أمكن للإنسان ابتداع الحروف، مؤكداً **أن العرب كانوا من**

---

(٢) ألقي هذا البحث عن (الترجمة) في وقت كان الموضوع نفسه يشغل أذهان كثير من المفكرين في مختلف الأقطار العربية، حتى إنه كان موضوعاً رئيساً تخوض فيه بعض الصحف المصرية، منددة بالمستوى الذي انحدرت إليه الترجمة، وكانت جريدة الأهرام تنشر تباعاً خلال مدة انعقاد المؤتمر زاوية تحت عنوان (هل الترجمة في أزمة؟)، وكان مما نشرته صباح يوم ٢٧ (فبراير) ١٩٨٤ كلمة للدكتور موسى سعد الدين، عضو لجنة فحص جوائز الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة، ومما جاء فيها: (.. حجبت الجوائز منذ سنين على ما أذكر، إذ تقدم لها ثلاثة كتب فقط، لم نجدها على المستوى المطلوب..)، كما نشرت صباح يوم ٥ (مارس) ١٩٨٤ في الزاوية نفسها مقالاً بقلم الأستاذ وديع فلسطين، أحد كبار من يتقن الترجمة في الوطن العربي، تحت عنوان (مطلوب برنامج قومي للترجمة) وصف فيه المستوى الدركي الذي بلغت إليه الترجمة في الوطن العربي وقال فيه: (لا بد من وضع برنامج قومي لترجمة الكتب الشوامخ، ولا سيما دوائر المعارف المختلفة، وصولاً إلى اليوم الذي يتأتى فيه تصنيف دائرة معارف عربية تضاهي دوائر المعارف البريطانية والأمريكية..).

أسبق من اهتدى إلى الحروف المعبرة عن أصوات لغتهم، إذ كان لكل صوت عندهم اسم؛ فجعلوا الحروف ثمانية وعشرين، ثم أبدعوا لكل منها رسماً، ومن تبادل مواقع الحروف وإدخال الشكل عليها وإعجامها أمكنهم حصر جميع الأصوات، ومن ثم تأليف كل الجمل المفيدة التي يمكن أن تستوعبها لغتهم.

وتكلم بعدئذ عن الفارق بين الحروف والأرقام، وعددها عشرة، فهي في العدد أقل من الحروف، غير أنها تختلف عنها بأن لا حصر لها. ومن هذه الميزة استطاع الإنسان **ابتداع الحاسب الإلكتروني والتلفزيون، وتوصل إلى حضارة تقنية مترامية الجوانب.**

ثم أفاض في الحديث عن الصعوبة التي تنشأ عند إرادة كتابة أصوات لغة بحروف لغة أخرى، إذا كانت تفتقر إلى حروف تمثل جميع أصوات تلك اللغة، مؤكداً أن هذه المشكلة ليست خاصة بأبناء العربية، بل هي عامة، وهي **تواجه الأعاجم عند محاولتهم النطق بالعربية أو كتابتها**، وذلك لخلو لغاتهم من حروف تمثل بعض الأصوات العربية، مما دفع المستعربين إلى محاولة إيجاد حروف لاتينية خاصة تساعد الراغبين في تعليم العربية على حسن نطقها.

ثم تحدث عن أبناء العربية الذين يتحدّثون بلغات أجنبية دون إتقان نطق أصوات **بعض حروف لا مثيل لها في العربية**، مما يترك انطباعاً سيئاً عند سامعيهم من أبناء اللغة التي يتحدثون بها، وخصوصاً **في المؤتمرات والندوات الدولية**، مما يوجب إيجاد أسلوب يعين أبناء العربية على النطق بالأصوات الأعجمية نطقاً سليماً؛ وقد يكون ذلك بالاستعانة **بالرموز والإشارات والشكل والتنقيط**، على نحو ما يصنعه المستعربون لتعلم الأصوات العربية،

وارتأى الباحث ضرورة إضافة حرفي الباء والفاء منقوطين بثلاث نقط، للنطق السليم بحرفي P و V الأعجميين، وإضافة رموز أو إشارات أخرى للنطق ببعض الأصوات في الألمانية أوغيرها.

وأخيراً ذكر الباحث **حرف الجيم، معترفاً بأن الأصل فيه التعطيش**، وأن إغفاله من لحن القول، ولا مناص – في رأيه– من رسم **الجيم بنقطة واحدة على ما رسمت به في القرآن الكريم**، مقترحاً أن **ترسم الجيم القاهرية مميزة** بما يفصح عنها.

٦– **من كناشة النوادر**: بحث ممتع، وهو حلقة جديدة من الطرائف التي يجمعها الأستاذ محمد عبدالسلام هارون من كتب التراث التي يحققها أو يطالعها لغرابتها، أو ندرتها وتنوعها، يضفي على جو المؤتمر البهجة والتمليح. وكان منها في هذه الدورة: تعريف **الحديث القدسي** الوارد في سنن ابن ماجه، وما قاله العلماء في عدد الأحاديث القدسية. ومنها تسجيل ورد في كتاب (الحيوان – للجاحظ) عن **وباء الحمى الشوكية**، ومنها نص يصور مجالس العلماء وقد اجتمع في بعضها **عشرة آلاف محبرة**، ونوادر عن أسماء القبائل ومنها **(بنوفلان)**: بطن من أسد، وغيرها من الأسماء والتعريفات.

٧– **الحكاية التمثيلية في كتاب ألف ليلة وليلة**: بحث نقدي متعمق فيه، ألقاه الدكتور محسن مهدي، عضو المجمع المراسل من الولايات المتحدة، مهّد له بأسئلة **تتداخل أجوبتها حتى بلوغ الغاية منه**، بدأه بقوله: "إن على الناقد الأدبي لكتاب ألف ليلة وليلة أن يبدأ بطرح السؤال التالي: هل الكتاب مجموعة من القصص والحكايات وضعت بجانب بعضها البعض، ولا صلة بينها أكثر من أنها سلسلة حكايات متتالية؟ وبعد افتراض الجواب

بالسلب تساءل: "ما هي الصلة بين جميع هذه الحكايات التي ذكرت في طبعات الكتاب المختلفة؟" ثم تساءل: "هل من الممكن أن تكون مثل هذه الصلة موجودة فعلاً بين جزء من هذه الحكايات وبين مجموعة منها؟ وأين هذا الجزء أو هذه المجموعة؟" ثم قال: "هل هناك جزء أو مجموعة من الحكايات تتفق جميع طبعات الكتاب عليها؟ وبعد أن أكد الباحث أن طبعات الكتاب عديدة، **وكلها ملفّق وخالٍ من التحقيق**، تساءل: هل هناك مجموعة من الحكايات متفق عليها في جميع الطبعات، أو في مخطوطاته الأصيلة؟" وأخيراً طرح الباحث هذا السؤال: "هل هناك صلة تربط حكايات المجموعة المتفق عليها؟ وكيف يمكن استقراؤها إن وجدت؟".

ومضى الباحث محاولاً الإجابة عن تساؤلاته إلى القول: "إن كل ما عُثر عليه حتى الآن من متون لها علاقة بكتاب ألف ليلة وليلة، لم تُنقل أو تُجمع فيه كما هي، وإنما حُرِّرت وبدّلت وفرّقت ورُكّبت، **حتى تغير أسلوبها ومضمونها والغرض منها** بشكل لا يدع مجالاً في أن أحداً لم ينقل الكتاب كما هو، بل كان يقتبس: يقبل ويرفض، ثم يجمع ويركب..".

ثم أخذ الباحث يعدد الحكايات التي يمكن الاستشهاد بها على صلة تربط بينها. ومضى في تحليله ومقارناته بأسلوب النقد الغربي، إلى أن انتهى إلى القول بأن: "مؤلف أو راوي كتاب ألف ليلة وليلة **لم يكن ناقد أدب أو مصنف حكايات، وإنما كان حاكياً**، صرّح عن وجهة نظره في الحكاية التمثيلية بطريقته في حكايتها، وأسلوبه في تضمينها قصصه وحكاياته الأخرى، ثم تبع خطاه المؤلفون والرواة الذين فهموا غرضه من حكاياته.. أما المؤلفون والرواة الذين فاتهم غرضه، **فقد شوّهوا الكتاب**،

وجعلوا منه مقبرة للحكايات والقصص، توضع الواحدة منها جانب الأخرى مهما اختلفت في أسلوبها وتراكيبها وتضاربت فيما ترمي إليه".

٨- **الألفاظ والأساليب المستحدثة:** بحث ألقاه الأستاذ عبدالله كنّون، عضو المجمع من المغرب، تحدّث فيه عن عامل اللغة في نهوض الأمم، ذاكراً فضل القرآن الكريم على العربية. ثم **هاجم أصحاب الدعوة إلى العامية أو إلى استبدال الحرف اللاتيني** بالحرف العربي، معدداً التحديات الكبيرة التي تواجهها العربية من أعدائها. وأثنى على الغيارى على الفصحى، مشيداً بعمل مجمع اللغة العربية وجهود المجمعيّين، وهو يأمل منهم زيادة تفانيهم في خدمة الفصحى، ووضع المصطلحات الحديثة ونشرها، لتظل راية العربية عالية خفاقة **تصلح للتدريس الجامعي ومسايرة ركب الحضارة.**

وجرت مناقشات وتعليقات حول البحث، وجلّها يُؤيده ويُثني على ما جاء فيه.

٩- **حوار بين أطباء العرب الكبار:** بحث طريف ألقاه عضو المجمع الطبيب الدكتور حسن علي إبراهيم. مهّد له بالاعتذار عن قَصْر الحوار على ثلاثة من أنبع الأطباء العرب هم: **الرازي، وابن سينا، والزهراوي**، بسبب ضخامة إنتاجهم بالنسبة لسائر الأطباء، ولعظيم شهرتهم في الآفاق العلمية العربية والأجنبية.

وفيما يلي نمط من الأسئلة والأجوبة التي تخيَّل الباحث أنها دارت بين الأطباء الثلاثة، منتزعة من آرائهم المدونة في كتبهم؛ وهذه المقتطفات من البحث الطويل تعطي صورة عن الهدف من البحث وأسلوبه:

الرازي: يا ابن سينا أما زلت في حيرة من أمرك ما بين الفلسفة وبين الطب؟

ابن سينا: نعم إن الدنيا كلها محيرة، وكلما ازداد الإنسان تفكيراً فيها ازداد حيرة.

الـرزاي: ذلك لأنك تملي على الطبيعة ما يجب أن تفعله، وتترفع عن المشاهدات؛ هذا في نظرك إذا كانت الطبيعة جديرة بالعقل الإنساني.

ابن سينا: كل شيء يُحَلّ بإعمال الفكر المجرد والفلسفة والمنطق، ولذلك فإن كتابي **(القانون)** أرقى تفكيراً وأمتع للعقل من كتابك الكبير الذي سميته **(الحاوي)**.

الرازي: .. ولكنه كان تحولاً في الطب، إذ للخبرة فيه المكان الأول...

الزهراوي: هذا كلام جميل، وهو عين الصواب.

الـرازي: لا يمكن إدراك قيمة دواء ما إلا إذا قورن بدواء آخر.. وتمت تجربتهما.

ابن سينا: ... أنت تلهو بحياة المرضى إذن!

الرازي: لم يكن هذا لهواً، ولكن الطب لن يتقدم إلا بالتجربة...

الزهراوي: أما أنا فأختلف عنكما.. أنا لم أجمع بين الطب والموسيقى والشعر والرياضة والفلك والفلسفة... إني تفرغت للطب وعشقت الجراحة.

ابن سينا: لقد فاتك الكثير، فكل ما لم تدرسه من العلوم.. مكمل للطبّ.

الرازي: ولكن.. ماذا قدمت للطب يا زهراوي؟

الزهـراوي: لقد اخترعت عدة أنواع من الأدوات.. يصلح كل واحد منها في ناحية من جسم الإنسان.. لقد مارست خلع الأسنان بأدوات

ابتـدعتها.. وحاولـت اسـتخدام قطـع مـن عظـام الحيـوان بـدل الأسـنان التـي تسقط.

الرازي: وهل نفعت العظام؟

الزهراوي: لا.. ولكنها كانت تجربة على أية حال.

وبعد حوار طويل على هذا النمط، اعتذر الباحث عن استرساله في الحوار وإبراز الزهراوي فيه، قائلاً: .. **ربما جعلت الزهراوي يتكلم كثيراً، فأنتم تعلمون أني جراح، والرجل كان جراحاً مثلي.**

وعلق على البحث أعضاء المؤتمر، وكان منهم الدكتور أحمد عبدالستار الجواري، والأستاذ إبراهيم الدمرداش، والدكتور إسحق موسى الحسيني، وكلهم شكر للباحث طرافة الفكرة التي لم يسبق إليها.

١٠- **ثلاث كلمات للاستعمال العام:** بحث لغوي طريف ألقاه الأستاذ سعيد الأفغاني، عضو المجمع المراسل من سورية، غاص فيه إلى أعماق المعجمات العربية لالتقاط جذور كلمات ثلاث تدور مفردات تنسب إليها على الألسنة في هذه الأيام، وقد يكون في مشتقات جذورها ملء لفراغ كبير في المعجم العربي المنشود. أما تلك الكلمات فهي:

الأولى: التشرذم؛ ولم تثبت المعجمات من مادتها سوى كلمة واحدة هي (الشِرْذِمة) ومعناها: القطعة من الشيء؛ فقد قيل: ثوب شراذم أي قطع، وثياب شراذم أي ممزقة خَلِقة. ثم صارت الكلمة تطلق على الناس لتدل على جماعة قليلة منهم، وأكدت هذه الدلالة الآية الكريمة (إن هؤلاء لشِرْذمة قليلون)[٣].

(٣) الشعراء ٢٦ الآية ٥٤.

وسليقة الاشتقاق عند العرب دفعتهم إلى وصف الواقع السيء – كواقعهم اليوم ويا للأسف – بالتشرذم.

الثانيــة: الطغَــام، وهـي كلمـة تـدرجت فـي الاسـتعمال كمـا تـدرجت كلمـة **(غوغـاء)**؛ كانـت تطلـق علـى ضـعاف الطيـر والسـباع، ثـم أطلقـت علـى ضـعاف البشر. أما المعجمات فعرفت الطغام بأنهم أوغاد الناس وأرذالهم، وبينما سجلت بعض أمهات المعاجم قولة يعقوب: ولا ينطق منه – أي من الطغام – بفعل ولا يعرف له اشتقاق، دونت معجمات أخرى ما كان الناس بحاجة إلى اشتقاقه من الطغام، كقولهم: كلام الطغام طغام الكلام.

الثالثة: الرُّعاع: ومصدرها: الرعّ، وهذه الكلمة كطغام فيها الضعف، ولكن الضعف فيها أشد لأنها في الأصل تدل على السكون، ثم تدرجت معاني الكلمة، فسجل من أقوالهم: الرعاع: الأحداث، ورعاع الناس: سُقّاطهم وسِفلتهم، والمواسم تجمع رعاع الناس.

وأنهى الباحث حديثه باستعراض مشتقات من جذور الكلمات المذكورة. **وقد نزلت إلى الاستعمال العام بفعل الحاجة الماسة إلى مدلولاتها في الواقع المؤلم.**

ودار نقاش لطيف حول البحث، واستشهد بعض الزملاء بما يحفظونه من مأثورات على الحاجة إلى استعمال الكلمات التي أوردها الباحث.

١١- الوجـود: قصيدة طويلة ألقاها الطبيب الشاعر الدكتور حسن علي إبراهيم عضو المجمع، وهي من شعره الوجداني ذي المسحة الصوفية الراقية، صوّر فيها الحياة وسر الوجود، نقتطف من أبياتها قوله:

هـلاَّ مـررتَ بأجداث الأولـى سـبقوا كـم مـن جـدودك قـد وَلَّـى وآبـاءُ
مــن عهــد آدمَ والــدنيا تُزَوِّجنــا كــي تســتزيد قبــوراً وهــي عــذراءُ

كـلٌّ يسـير إلـى رَمْـسٍ أُعـدَّ لـه ... فـالأرض يانعـةٌ والـنفسُ شـمطاءُ

والمـــــرءُ لاهٍ بآمـــــال تـــــراوده ... حتـى يغيب كمن راحوا ومن جاؤا

قـال القـدامى كثيـراً عـن حيـاتهم ... وفسَّـروا الكـون والـدنيا بمـا شـاؤا

مـا أكـذب العـيش والـدنيا تُزَيِّنـه ... فـــي كـــلّ ناحيـــة نـــورٌ ولألاءُ

والموت في العيش غدر الصحب كلهم ... فـالقرب نفـعٌ لهـم والبعـد إيـذاءُ

إن طـاب عيشـك فـالأتراب كلهـم ... رهـنٌ لـديك ومِـلْءُ الأذن إطـراءُ

أيـــن المحبـــة والأحقـــاد ثـــائرةٌ ... تغشى القلوب ومِلْءُ النفس بغضاءُ

فـــيمَ التفـــرق والأرواح واحـــدة ... فـيم الحـروب فـإن الـدمَّ دأمـاءُ

سـرّ الوجـود إلـه الكـون يعلمـه ... هـو العلـيم، لهـذا الكـون بنّـاءُ

سـعيت للخيـر ربـي هـل سترحمنـي ... للعبـــد سعـــيّ وللرحمـــن آلاءُ

١٢- فـي مزايـا الاشـتقاق فـي الفصـحى والعاميـة: دراسـة مقارنـة ألقاهـا الـدكتور غريغـوري شرباتوف، عضـو المجمـع المراسـل مـن الاتحـاد السـوفيتي، عـرض فيهـا لطبيعـة اللغـة العربيـة التـي تتميـز بـالتطور الـداخلي للألفـاظ، أي بالاشـتقاق، بينمـا – حسـب قولـه – تُـرى اللهجـات، أي العاميـات، نزعـة شـديدة الوضوح نحو التطوير الخارجي للكلمات، أي **باستعمال اللواحق،** وهذا ما يسمح له بالاعتقاد بأن هناك ميلاً عن الاشتقاق، نحو استعمال اللواحق في تطور الألفاظ.

وجـاء الباحـث بأمثلـة كثيـرة مـن الكلمـات العاميـة صـنفها بحسـب صـيغها، والقطر العربي الذي ينطق أهله بها – دون أن يوثق المعلومات التي جمعها[٤] – وكان مما ذكره:

---

(٤) لم يذكر الباحث المصادر التي نقـل عنها الكلمات التي استشهد بها، ولا المدة التي عاشها في كل قطر إذا ما كان هو الذي التقطها من أفواه العامة، ولا أشار إلى أن بعضها مُستعمل في فصيح الكلام.

أولاً: لاحقة آني:

أ- الشبيه بالشيء: أسمراني. أبيضاني. أحمراني.

ب- الموجود أو الواقع في محل ما: جواني. دُخلاني. ورّاني. اورانـي. خلفيني. أخراني.

ج- صاحب مهنة: فكهاني. فاكياني. حمصاني.

د- المولود أو الساكن في مكان ما: إسكندراني. صَنْعاني.

هـ- ذو خصلة ما أو مظهر ما: شيباني. شعراني. شرّاني. وحداني.

و- كلمات أخرى: مشعراني. مخرباني. مغلواني. محقاني.

ثانياً: لاحقة آوي

أ- المولود أو الساكن في مكان ما: مصراوي. بصراوي. مصلاوي. مكاوي. جبلاوي.

ب- المتصل بجماعة ما: عرباوي. زملكاوي. أولومباوي. بداوي.

ج- ذو خصلة أو مظهر ما: بطناوي. صغراوي. غلباوي. اللّاوي.

د- صاحب مهنة ما: معداوي.

هـ- مع العدد: سبعطا شراوي. ستناوي. نمساوي.

ثالثاً: لاحقة (ـه)

أ- اسم المرة: ضحكة. مشية.

ب- صيغة التأنيث: ثورة. جملة. أسرة. كرسونة.

ج- اسم تصغير: نبعه. دكانه. ماخوره. قادومه.

رابعاً: لاحقة (ـيّة)

أ- مفاهيم اجتماعية وسياسية: اشتراكية.

ب- أدوات وأوعية: زبدية. عربيّة. ظربية.

ج- أجزاء الزمن: شتوية. صبحيّة.

خامساً: لاحقة (ـيّات)

أ- مجموعات متشابهة: حلويات. ضروريات.

ب- **أوقات الزمن. دهبيات.**

وبعد عرض طويل لمثل هذه الكلمات والبلاد التي ينطق العامة بمثلها، أكد الباحث **أن العاميات تنصرف رويداً رويداً عن الاشتقاق وتميل إلى نظام التطور الخارجي، أي بواسطة اللواحق!**

١٣- قدمت إلى المؤتمر بحوث عديدة أخرى، ضاق الوقت عن الاستماع إلى أصحابها، فاعتذر منهم لعدم تخصيص وقت لإلقائها، ووعدوا بنشرها في كتاب المؤتمر. وكان من تلك البحوث التالية:

أ- **الخطوة الأولى لمنشأة الفكر العلمي في تراثنا:** بحث للدكتور ناصر الدين الأسد، عضو المجمع من الأردن.

ب- **لغة القانون في مصر:** بحث للعميد الدكتور عز الدين عبدالله، عضو المجمع من مصر.

ج- **ظاهرة الربط في التركيب والأسلوب العربي:** بحث للدكتور تمام حسان، عضو المجمع من مصر.

١٤- عزيزتي يا مصر! يا أرض الكنانة! كلمة طلب المستعرب السوفييتي الدكتور غريغوري شرباتوف، السماح له بإلقائها وداعاً لمصر بمناسبة انتهاء المؤتمر[١].

(١) أورد الكاتب بعضاً منها، لا يرى المجمع حاجة إلى إثباتها (المحرر).

رابعاً- تأبين مجمعيين

عقد المؤتمر في هذه الدورة جلستين لتأبين عضوين من أعضائه العاملين غير المصريين، افتقدهما بعد انقضاء دورته السابقة. وفيما يلي موجز لما جرى في تينك الجلستين:

١- عقد المؤتمر جلسة لتأبين **فقيده الدكتور عبدالرزاق محيي الدين،** عضو المجمع من العراق، المتوفى بتاريخ ١٩٨٣/٤/٢٧، وكانت جلسة علنية برياسة الدكتور إبراهيم مدكور، الذي افتتحها بكلمة سريعة مركزة حول ما عرفه في الفقيد، مشيداً بأخلاقه الرضية، ومكانته الأدبية، ونشاطه المجمعي في دورات المؤتمر التي اشترك فيها. ثم دعا زميله وصديقه الدكتور **أحمد عبدالستار الجواري** إلى كلمة عن الفقيد.

ألقى الدكتور الجواري كلمة عنوانها "**عبدالرزاق محيي الدين: حياته وزمالته**" ترجم فيها للفقيد، معدداً المزايا التي عرفها فيه صديقاً وزميلاً، مؤكداً على أنه كان على خلق متين وشعور سام رفيع.

ثم تكلم ابن الفقيد **الأستاذ حسن عبدالرزاق** باكياً شمائل أبيه، معدداً صفاته ومزاياه. وانتهى إلى شكر زملائه المجمعين لجميل تعازيهم للأسرة في عميدها الكبير.

وانتهت الجلسة بتبادل العزاء بين الحاضرين، سائلين الله عز وجل الرحمة للفقيد وخير العوض للعربية.

٢- وعقد المؤتمر جلسة علنية ثانية لتأبين فقيده **الأستاذ أحمد توفيق المدني،** عضو المجمع من الجزائر، المتوفى بتاريخ /١٠/١٩٨٣.

افتتح الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور الجلسة بكلمة مؤثرة عن خسارة المجمع بفقد المؤرخ الكبير والمجاهد المعروف، مشيداً **بما جبل عليه من جرأة وصراحة في قول الحق.**

ثم ألقى الأستاذ محمد عبدالغني حسن كلمة عنوانها "**أحمد توفيق المدني كما عرفناه**"، ترجم فيها للفقيد معدداً مزاياه وصفاته، ومشيراً إلى ما يعرفه من كتبه ومؤلفاته، وما قرأ له من أجزاء مذكراته.

ثم تلا الأستاذ محمد عبدالسلام هارون الكلمة التي تلقاها من **ابن الفقيد الأستاذ محمد إسلام المدني**، يعتذر فيها عن التخلف عن حضور جلسة التأبين، مع تقديم شكر أسرة المدني لمجمع اللغة العربية لقيامه بإحياء ذكرى فقيدها الكبير.

ثم تكلّم ممثل سفارة الجزائر في القاهرة، مقدماً لمجمع اللغة العربية وللمجمعيين كافة الشكر **باسم الحكومة الجزائرية** على لفتة الوفاء نحو فقيد الجزائر والمجمع.

خامساً: المعجم الكبير

عُرضت على المؤتمر المواد التي أقرها مجلس المجمع بعد أن رفعتها إليه لجنة المعجم الكبير؛ وهي المواد المبتدئة من لفظة **(جهم)** إلى آخر حرف **(الجيم)**.

وتقدم بعض الزملاء بملاحظاتهم على مشروع المعجم مكتوبة، كما أبدى آخرون ملاحظاتهم في الجلسة للمناقشة نفسها. وكان منهم كل من الأساتذة: حمد الجاسر، وعبدالله بن خميس، وعبدالسلام هارون، ومحمد بهجة الأثري، وإسحق

موسى الحسيني، وعدنان الخطيب. وقد تقرر **إحالة ملاحظاتهم إلى اللجنة المختصة** لإعادة النظر في مواد المعجم التي شملتها تلك الملاحظات.

سادساً: أعمال لجنة الأصول

عُرضت على المؤتمرين أعمال لجنة الأصول، وفيما يلي نصوص قراراتها، وما انتهى إليه المؤتمر بشأنها:

١ – توالي مضارعين مع حذف أن المصدرية بينهما:

بعد أن تدارست لجنة الأصول المذكرات التي قدمت إليها، انتهت إلى القرار الآتي:

حذف أن في بعض الأساليب المعاصرة:

يشيع في الاستعمالات المعاصرة مثل قولهم: يحب يأكل ويريد يضحك، مما يتوارد فيه فعلان مضارعان ثانيهما متصل بالأول مما عهد فيه ذِكرُ أن. وترى اللجنة أن حذف "أن" باب من أبواب العربية واسع، وأن هذا الاستعمال له نظائر في مسموع العربية، وذلك في مثل قول الله تعالى: ﴿قل أَفَغَيْر اللهِ تَأْمُرُونّي أَعْبدُ!)...﴾[1] وفي الحديث النبوي: "لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها" وفي الشعر العباسي لابن الرومي!

"كل حر يريد يظهر حاله". وفي القرن الثالث الهجري أمثلة متعددة في كتاب "أخبار القضاة "لوكيع"، منها: "تحسن تتوضأ" و"أحب تقطن عندي" و"تتجرأ تشهد عندي". ومن ثم لا ترى اللجنة مانعاً من قبول ذلك الاستعمال إذا شاع وقبله الذوق.

وكان مجلس المجمع قرر، عندما عرض عليه هذا القرار، أن يزاد عليه ما يلي: "**الأصل في التعبير هو إثبات أن وذكرها**".

وعلق بعض الأعضاء تعليقات في أكثرها تأييد لقرار اللجنة، كما ذكّر الأستاذ محمد عبدالغني حسن المؤتمرين بالبحث الذي سبق أن ألقاه في مؤتمر سابق عن ظاهرة حذف "أن" في النثر والشعر(٥).

ولدى التصويت على القرار **أجمعت آراء المؤتمرين على قبوله.**

٢- أن وأخواتها النونيات إذا اتصل بها الضمير (نا)

بعد أن تدارست اللجنة ما قدم إليها حول النونيات النواسخ، أصدرت قراراً رفعته إلى مجلس المجمع فرأى المجلس نشره في مجلة المجمع وأحاله إلى المؤتمر. وفيما يلي نص القرار:

عرض النحاة للنونيات من الحروف الناسخة، وهي إن وأن وكأن ولكن وانتهوا إلى حكم فيما يتعلق بحذف إحدى النونين أو النونات عند اتصالها بياء المتكلم. ولكنهم لم يجهروا بالحكم في جواز حذف إحدى النونين عند اتصالها بالضمير (نا) بيد أنهم حين ناقشوا أي النونات هي المحذوفة عند الاتصال بياء المتكلم، نظروا بينها وبين اتصالها بالضمير (نا) وإذا أضيف إلى ما يدل عليه ذلك من الإجازة ما سمع من فصيح الكلام وبخاصة القرآن الكريم، إذ ورد فيه ذلك بالحذف والإثبات. ومن ثم

---

(١) الزمر ٣٩ الآية ٦٤.

(٥) كان الاستاذ محمد عبدالغني حسن في مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين، ألقى بحثاً طريفاً عنَّنه (قبل يكون..، وقبل أن يكون) عرض فيه لظاهرة لغوية مستغربة وجدها في شعر تميم بن المعز الفاطمي، إذ كان الشاعر كثيراً ما يحذف أن المصدرية بعد لفظة (قبل)، وتتبع هذه الظاهرة في الشعر والنثر عند القدامى والمحدثين. انظر وقائع المؤتمر في تلك الدورة، وقد نشرناها في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني في ج٣-٤ لسنة ١٩٧٩، وفي الجزء الرابع من المجلد الرابع والخمسين من مجلة مجمع دمشق.

فإن اللجنة ترى إضافة الضابط النحوي لذلك، **وهو أن اتصال الضمير (نا) بتلك النونيات يستوي فيه إثبات كل النونات وحذف إحداها.**

وعند عرض هذا القرار على المؤتمر أقره **المؤتمرون بالإجماع.**

٣- جمع فَعْلة على فِعَل

انتهت اللجنة بعد استعراضها بالمناقشة والتحليل ما قُدِّم إليها في هذه المسألة إلى القرار الآتي المحال إلى المؤتمر بعد إقرار مجلس المجمع له:

لم يذكر الصرفيّون في أقيسة الغالب من جموع التكسير جمع فَعْلة، بفتح الفاء، على فِعَل بكسرها. ولكن مسموع اللغة العربية فيه من ذلك أمثلة كثيرة، وطوعاً لهذا يقال: فيما شاع في الاستعمال العصري من **إطلاق كلمة الفَصْلة على المستلّ أو المنتزع أو المستخرج من كتاب أو مجلة** في صورة مستقلة. إن وجه ذلك هو أن اللغة تثبت الفَصلة، بفتح الفاء، لمعنى النخلة المنقولة. وجاء جمع الفِصَل في عنوان كتاب ابن حزم "الفِصَل في المِلَل والنِحَل" وذلك في القرن الخامس الهجري. وعلى هذا: تجيز اللجنة استعمال الفَصلة، مفتوحة الفاء، وجمعها بكسرها لتلك الدلالة العصرية.

وتداول المؤتمرون التعليق على هذا القرار، وكان مما لاحظه الأستاذ عبدالله كنون أن القرار يتضمن إجازة لفظ فصلة بفتح الفاء فحسب، لأن فصل بكسر الفاء جمع قياسي لكلمة فِصلة المكسورة الفاء.

ثم أعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين على القرار.**

سابعاً: أعمال لجنة الألفاظ والأساليب

عرضت على المؤتمرين أعمال لجنة الألفاظ والأساليب التي وافق مجلس المجمع على عرضها عليهم. وفيما يأتي نص القرارات التي اتخذتها اللجنة،

وموجز لما دار حولها من نقاش، وما انتهى إليه المؤتمر بشأنها:

١- الجديد في دلالة التعبير

تُلِيَ قرار اللجنة الآتي نصه:

يجري على أقلام الكتّاب وعلى الألسن مثل قولهم "صورة معبرة، وسلوك تعبيري، ورقص تعبيري، وعبّر بصمته عن رضاه"، بمعنى الإبانة بالحركة أو العمل أو التصرف. وفي هذا إطلاق للتعبير بصور مختلفة.

أما الذي ورد في معجمات اللغة فهو أن التعبير بمعنى التفسير والإبانة بالقول، بَيْدَ أنه ورد في بعضها "عبّر عما في نفسه": أعرب وبيّن، وثم توسّعنا في إجازة إطلاق التعبير لمجرد الدلالة، سواء أكانت بالحركة أم الإشارة أم السكون، كما يجري في الاستعمال الحديث. ويشهد بذلك ما نص عليه صاحب المقاييس في أصل معنى "عبّر عن" أنه يحمل دلالة الانتقال والنفوذ، أو التفسير والإبانة. وعلى هذا ترى اللجنة إجازة ما يجري على الألسن والأقلام.

كان النقاش حول هذا القرار سريعاً مؤيداً له، وانتهى بإعلان الرئيس **قبول المؤتمرين له بالإجماع.**

٢- وقفة مع كلمة الأخصائي

ضبطاً وبناء ودلالة

تُلي قرار اللجنة الآتي نصّه:

يستعمل المعاصرون كلمتي إخْصَائي – وأَخِصَّائي، بمعنى المختص أو

المتخصص أو الخاص بفرع من فروع الطب أو غيره، لا يشرك نفسه فيما سواه من الفروع. **ولما كانت الكلمتان بهذا المعنى لم تردا في مأثور اللغة،** وذلك مما أثار الشك في صواب استعمالهما لهذا المعنى، فاللجنة ترى إجازة استعمال الكلمتين بالمعنى المذكور، على أن تكون كلمة إخْصائي نسبة إلى إخْصاء على وزن "إنْشاء"، من الفعل "أخصى" بمعنى تعلّم علماً واحداً، كما جاء في "القاموس المحيط"؛ أو أن تكون الكلمة "إخْصَائي" محولة عن الفعل "أخَصَّ" بفك الإدغام، وحذف أحد الحرفين المتماثلين، وتعويض الألف عنه.

وأما كلمة "أَخِصّائي" فهي نسبة إلى الأخِصّاء، على وزن أَخِلّاء وأَشِدّاء، فهو المنسوب إلى الأخصاء المضاف إلى جملتهم، والأخصاء جمع "خصيص" بوزن خليل وشديد، وقد وردت كلمة "خصيص" في شعر بعض المحدثين وهو ابو الرقعمق، كما يمكن أن تخرج على أنها محولة عن مفعول بمعنى مخصوص.

كانت مناقشة هذا القرار **حامية الوطيس**؛ فقد تصدى له الدكتور إسحق الحسيني متسائلاً لماذا الإخصاء مع وجود متخصص؟ وانضم إليه كل من الأساتذة سعيد الأفغاني، وحمد الجاسر، وأحمد عبدالستار الجواري. وتولى الدفاع عن القرار الأستاذ محمد شوقي أمين قائلاً: إن الكلمة شائعة في مصر، وكان سعد زغلول **يكرهها وطالب بنبذها فلم يفلح.**

أشاد الأستاذ حمد الجاسر بذوق سعد زغول، واقترح رفض قرار اللجنة، وأيده بقوة الدكتور عز الدين عبدالله مطالباً برفض الكلمة، **فأعلن رئيس الجلسة رد القرار إلى مجلس المجمع.**

٣- الشَّفْرة

تلي قرار اللجنة الآتي:

تستخدم اللغة المعاصرة كلمة الشفرة للدلالة على كتابة بالرموز قصد الإخفاء، وبخاصة في المراسلات الدبلوماسية بين الأجهزة السياسية للدولة، وكذلك ترد الشفرة في الموسيقى بمعنى الرقوم.

بيد أن بعض المصادر العربية الحديثة من المعجمات الثنائية أو غيرها تستعمل الكلمة بصيغة **الجفر** تعويلاً على أن الجفر في قديم العربية هو الجلد، وقد كانت تكتب فيه رموز للإنباء بالكوائن والدولات.

وترى اللجنة نظراً لشيوع كلمة "الشفرة" **أن تقبلها على أنها معربة من** "Cypher" (سايفر)، وأما ضبطها فيعتمد على المشهور في الصيغ المعربة وهو الفتح.

وكان مجلس المجمع قبل إحالة القرار إلى المؤتمر ارتأى تعديله إلى: "**ويجوز فيها الكسر والفتح**".

وبعد مناقشة سريعة **أعلن رئيس الجلسة قبول المؤتمرين هذا القرار**.

٤- عشر كلمات على صيغة فعيل

بمعنى مفعول

تلي قرار اللجنة الآتي:

يستعمل المعاصرون الحنايا بمعنى الأحناء والضلوع، بمفردها حَنِيّة، والثنايا بمعنى الأثناء والمثاني بمفردها ثَنِية، كما يستعملون خطيبة بمعنى مخطوبة، ومليئاً بمعنى مملوءاً ومزيجاً بمعنى ممزوج، وعديداً بمعنى ذي عدد،

ورهيباً بمعنى مَرْهوب، وعديماً بمعنى معدوم.

ولم ترد هذه الكلمات في أمهات المعاجم بصيغة فعيل للدلالة على المفعول، بيد أنه يمكن توجيه الحنايا بمعنى الأحناء باعتبارها جمعاً لحنيّة بمعنى حنية، والثنايا باعتبارها جمعاً لثَنِية بمعنى مثنية.

وكذلك وردت رهيب في إحدى قصائد المفضليات، واستعملت عديد في مقدمة اللسان والمخصص، كما وردت مليء في شعر إبراهيم الصولي إذ قال:

ومليء من مساوٍ جمة هو مأواها وعنه تصدر

ولما كانت هذه الجموع مفردها فعيلة بمعنى مفعولة، ولما كان النحاة يجيزون تحويل فعيل إلى مفعول، إما على أنه قياس، وإما على أنه غالب كثير، ولما كانت هذه الكلمات التي مفردها فعيلة ولم يرد منها على هذه الصيغة ما هو بمعنى فاعل، مما يمنع استعمالها بمعنى مفعول؛ فلذلك ترى اللجنة أنه **لا مانع من إجازة هذه الكلمات بدلالتها المتداولة**، لانطباقها على ضابط صرفي مذكور.

وخلال مناقشة هذا القرار قال الأستاذ سعيد الأفغاني: إن تسعاً من الكلمات المذكور في القرار مقبول فيها، أما لفظة مليء فهي مرفوضة. فتصدى لهذا الأستاذ محمد شوقي أمين قائلاً: إن لفظة مليء فرغ المجمع منها وأقرها من سنوات(٦).

وأنهى الرئيس المناقشة معلناً **قبول المؤتمر لقرار اللجنة**، على أن ينظر في صحة ما سبق أن **قرره المجمع بشأن لفظة مليء**.

(٦) سبق أن أقر المؤتمر صحة لفظة (مليء) بمعنى (مملوء) انظر وقائع مؤتمر الدورة الحادية والأربعين لسنة ١٩٧٥.

٥- ملاحظة وملحوظة وملحظ

تلي قرار اللجنة الآتي:

يستعمل المعاصرون كلمة ملحظ، وملحوظة، بمعنى الاستدراك على رأي أُدلي به أو على الشيء المستدرك نفسه.

وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن المعاجم جاءت خلواً من هذا المعنى حين تعرضت للفظي ملحوظة وملاحظة.

والاستعمال اللغوي الذي نصت عليه المعاجم هو إطلاق لفظتي "**لَحَظَهُ ولاحظه**"، **بمعنى النظر إلى الشيء باللحاظ**، أي مُؤخر العين، مما يلي الضُرْعَ.

وفي الحديث النبوي كان صلى الله عليه وسلم "**جلّ نظره** الملاحظة"، ويزيد صاحب اللسان على ذلك فينص على أن "لاحظه" تجيء أيضاً بمعنى راعاه على المجاز.

وترى اللجنة جواز استعمال الكلمات الثلاث بمعنى **الاستدراك على رأي أُدلي به**، أو الشيء المستدرك نفسه على أساس من المشابهة بين الاستدراك على الشيء ومراعاته ومجرد النظر إليه.

أي تشبيه الاستدراك على الرأي بالنظر إليه بلحاظ العين، لا في النظر والتأمل، رغبة في إدراك حقيقة الشيء.

أو تشبيه الاستدراك على الرأي بالمراعاة لما في كل من مزيد العناية.

هذا مع أن لفظ ملحوظة أدق وآصل لغة، لما في لفظ ملاحظة من حصول المفاعلة من جانب واحد مما يخرج بها عن حقيقتها، وقد جاء استعمال ملحوظة كثيراً، ومنه قول النحاة: التمييز إما ملفوظ أو ملحوظ.

وأما ملحظ فوجهها أنه مصدر ميمي قياسي من لَحَظَ، أو اسم مكان بحسب مواقع الاستعمال إما كذا وإما كذا.

مرّ هذا القرار سريعاً وأعلن الرئيس **قبول المؤتمرين له.**

ثامناً: أعمال لجنة اللهجات

عُرضت على المؤتمرين أعمال لجنة اللهجات بعد أن وافق عليها مجلس المجمع، مُدخِلاً تعديلات طفيفة في صياغة القرارات التي انتهت إليها اللجنة؛ وسترد الإشارة إلى هذه التعديلات في موضعها.

وكانت لجنة اللهجات قَدَّمت إلى المؤتمر في دورات سابقة تسجيلاً لبعض الظواهر اللغوية في لهجة طيئ القديمة. وفي هذه الدورة قدمت الحلقة الثالثة من تلك الظواهر، إضافة إلى دراسة جادة في لهجة بني أسد. كما أنها قدمت تعريفاً لمصطلح "**الحبال الصوتية**" استجابة لطلب لجنة المعجم الكبير.

وفيما يلي نص قرارات لجنة اللهجات، مع التعديلات التي أدخلها مجلس المجمع على صياغتها، وموجز لأهم تعليقات أعضاء المؤتمر عليها:

١- ظواهر لغوية من لهجة طيئ القديمة

(الحلقة الثالثة[٧])

تابعت اللجنة دراسة ما قدم إليها في الموضوع وانتهت إلى القرارات التالية:

(١) كراهة توالي الأمثال:

(٧) انظر وقائع المؤتمر في دورته الثامنة والأربعين ١٩٨٢ والسادسة والأربعين ١٩٨٠.

تكره قبيلة طيئ توالي الأمثال في مضعف الثلاثي من الأفعال عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك، مثل (ظَلِلْت)، فتحذف عينه دون نقل حركتها إلى فاء الفعل، فتقول: (ظَلْتُ)، أو مع نقل هذه الحركة إلى الفاء، فتقول: (ظِلتُ)، وقد وصف بعض اللغويين هذه الحالة الثانية بالشذوذ.

(٢) القُطْعة:

القُطعة لقب يعزى إلى طيء، وهي قطع اللفظ قبل تمامه، كالذي رُوِيَ عن طيئ أنها كانت تقول: يا أبا الحكا، بدلاً من يا أبا الحكم (العين للخليل بن أحمد، ١٥٦/١). والقُطعة على هذا نوع من الترخيم والنداء وفي غير الندا، وتشيع هذه الظاهرة في العصر الحاضر في قبائل شمَّر، التي تشغل مواطن طيئ القديمة في الجزيرة العربية، كما يمكن أن يعد منها ما في كثير من بلاد مصر في الوقت الحاضر، في المحلة الكبرى، وجزيرة بني نصر، وأبيار، ومعظم قرى محافظتي البحيرة وبني سويف، من مثل قولهم: النهار طلا، في النهار طلع (مميزات لغات العرب ٢٩). ومما ينبز به في بني سويف قولهم: "العي والبي والبلا لحمر"، والمراد: العيش والبيض والبلح الأحمر.

(٣) كسر همزة إخال:

ظاهرة كسر حرف المضارعة ظاهرة شائعة عند القبائل العربية غير الحجازية، وهي ظاهرة سامية قديمة توجد في العبرية والسريانية والحبشية. وقد اشتهرت عن قبيلة طيئ في مضارع الفعل (خال) عند إسناده للمتكلم، وهو (إخال). ويبدو أن العربية الفصحى قد تأثرت باللغة الطائية في كسر همزة المضارعة لهذا الفعل، فاستخدمه الشعراء كثيراً بهذه الصورة. يقول المرزوقي في شرح الحماسة: "وإخال طائية، فكثر

استعمالها في ألسنة غيرها حتى صار (أَخال) كالمرفوض".

(٤) الطمطمانية:

الطمطمانية تنسب في كثير من المصادر إلى قبيلة طيئ، وعزتها بعض المصادر كذلك إلى الأزد في اليمن (موطن طيء القديمة) أو إلى حِمْيَر. وهي عبارة عن إبدال لام التعريف ميماً، مثل: "طاب امهوا" في طاب الهواء. ومن أمثلتها في شعر التعريف في شعر الطائيين قول بجير بن عنمة الطائي:

ذاك خليلـــــــي وذو يعاتبنـــــــي	يرمـــي ورائـــي بامســـهم وامسلمـــة

وقد جاء في الأثر: "ليس من امبر امصيام في امسفر" يريد: ليس من البر الصيام في السفر. ولا تزال هذه اللغة شائعة في اليمن، ومنها في اللهجة المصرية كلمة: "امبارح". ومن اليسير تفسير هذا التبادل بين اللام والميم في أداة التعريف، إذ إنها من الأصوات المتوسطة المتقاربة في الصفات.

(٥) تسكين ضمير الغائبة المتصل وفتح ما قبله:

تسكن قبيلة طيئ ضمير الغائبة المتصل وتفتح ما قبله في حالة الوقف، مثل قول أحد الطائيين: "بالفضل ذو فضلكم الله بِهِ، وبالكرامة ذات إكرامكم الله بَه) أي بها. وفي اللغة السريانية شيء مشابه لذلك في ضمير الغائبة. ولا تزال هذه الظاهرة موجودة في بعض مساكن طيئ القديمة في نجد وحائل، فيقولون "الكتاب حنَّا حيناك بُه" بضم الباء فيحال التذكير على حين يقرأون "الكتب حنَّا حيناك بَه" بحذف ألف ضمير الغائبة وإسكان الهاء، وفتح الباء قبلها.

(٦) مَفْعل بفتح العين من المثال الواوي الصحيح الآخر:

تخالف طيئ العربية الفصحى في صياغة المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من المثال الواوي الصحيح الآخر، فتبنيه على (مفعَل) بفتح العين، مثل: "مَوعَد" بمعنى: الوعد، وزمان الوعد، ومكانه. على العكس من الفصحى التي تبني ذلك كله على (مَفْعِل) بكسر العين.

وتداول المؤتمرون هذه القرارات بالتعليق عليها والاستفهام عن بعضها واستنكار بعضها الآخر، واشترك في المناقشات كل من الدكتورين أحمد عبدالستار الجواري، وإسحق موسى الحسيني، وكان مما قاله الأستاذ حمد الجاسر: "**قبيلة شمّر تقيم في نجد ولم أسمع القُطعة عندهم، كما أن في النسب الوارد في هذه القرارات شيء من الخلط، والأمر كله بحاجة إلى تثّبت وذكر أمثلة**"، كما قال الأستاذ عبدالله بن خميس: "لفظة (أم) **غير مسموعة عند طيئ، وهي من لغة اليمن**".

وتساءل الدكتور عبدالكريم خليفة عن **فائدة أمثال هذه الدراسة** وهذا الغوص في الأبحاث غير الدقيقة!

وانتهت المناقشات بقول الدكتور مهدي علام: إن مهمة المجمع الجمع بين أمرين: العرض والتسجيل، والدراسات المجمعية قد تعين على فهم بعض الظواهر اللغوية الشاذة.

٢- دراسة في لهجة بني أسد

انتهت اللجنة بعد دراسة البحث المقدم إليها إلى ما يأتي:

القبيلة ومكانتها: قبيلة أسد من الناحية الجغرافية من قبائل البادية، وإن جاءت الروايات بانتشارها ما بين بدو وحضر، وهي إحدى القبائل الست التي أخذ عنها الرواة اللغة في عصر الاستشهاد.

أمثلة من إبدال أسد: يؤخذ من الأمثلة المروية عن لسانها، مما يتصل بالإبدال، ما يدل على بداوتها، من ميلها إلى التفخيم والاستعلاء، كقولها: قشطت، في ميل الحضر إلى الترقيق والاستفال: كشطت؛ ومن ميلها إلى الضمّ في مقابل الكسر لغيرها، فتقول: مكول في مكيل، وما أعوج بكلامه في ما أعيج به. ومن ميلها إلى الشدة مقابل الرخاوة، وهي ظاهرة عامة في روايات أهل البداوة.

ظاهرة التأنيث: (١) للفصحى في تأنيث بعض ما ضم بألف ونون زائدتين مثل: سكران وغضبان، أن تختمه بألف التأنيث المقصورة، فتقول: سكرى وغضبى. وقد جاء عن بني أسد تأنيث ذلك بالتاء كما هو الأصل، فيقولون: سكرانة وغضبانة، أي: أنهم أخذوا في تأنيث هذا الباب بقياس واحد، وقد أجازت الفصحى في صفات أخرى التأنيث بالتاء إلى جانب الألف المقصورة، ولعله من أثر لهجة بني أسد، فروي في: غرثان: غرثى وغرثانة، وفي: كسلان كسلى وكسلانة.

وقد طردت اللهجات الحديثة الباب على وتيرة واحدة بالتاء في كل ما خُتم بألف ونون، وهو تغليب لما أُثِرَ عن بني أسد.

(٢) يترتب على شيوع هذه الطريقة في التأنيث شيوع صرف هذه الصفات، حيث قد تخلف شرط عدم الصرف، وهو كون المؤنث بالألف المقصور: فَعْلَى. وقد يكون هذا من أبواب التيسير النحوي في معاملة هذا النوع من الصفات. كما يترتب على ذلك جواز جمعها جمع تصحيح، (وقد أقر المجمع هذه الظاهرة في قراراته).

كسر حرف المضارعة: لغة جميع العرب، سوى أهل الحجار، كسر أول المضارع، إذا كان همزة أو تاء أو نوناً، يقولون: أنا إلعب، وأنت تِعلب، ونحن نِلعب. وكسروا الياء في بعض الأفعال شذوذاً، فقالوا: هو يِئيى، وضابط كسر

حرف المضارعة عندهم أن يكون ماضيه على فَعِل مكسور العين.

وقد نسب إلى قبيلة أسد بخاصة كسر ياء المضارعة في المثال الواوي، مثل: وجل ييجل، وفي كل ما أشبهه من باب المثال إذا كان لازماً، على حين ينطقه أهل الحجاز بالواو مفتوحاً: يوجل، كما أنهم يفتحون أحرف المضارعة دائماً.

وقد جاءت اللهجة القاهرية بكسر حرف المضارعة مطلقاً ما عدا الهمزة. وجاءت في المثال الواوي من جانب الاتجاهين اللهجيين لأهل الحجاز وأسد، أي بإثبات الواو وكسر حرف المضارعة تقول العامة: يِوجع ويِورث.

وكان مجلس المجمع قد ارتأى، قبل إحالة هذا القرار إلى المؤتمر، تقديم عبارة: "**وكسروا الياء في بعض الأفعال شذوذاً...**" على عبارة: "**لغة جميع العرب سوى أهل الحجاز كسر أول المضارع...**".

٣- الأحبال الصوتية

انتهت اللجنة بعد مناقشة البحث الذي رفع إليها في تعريف الأحبال الصوتية من الناحيتين التشريحية والتصويتية إلى القرار التالي:

الحبال الصوتية **CORDS VOCALE, VOCAL CORDS, STMMBANDER**

وتسمى الأوتار الصوتية؛ وهو مصطلح يطلق على غشائين عضليين يلتصق كل منهما من أحد جانبيه بجدار الحنجرة، وهما مشدودان أفقياً من الخلف بطرفي الغضروفين الهرميين، ومن الأمام بالغضروف الدرقي في الحنجرة في منتصف زاويته المقابلة.

ويرجع ما ينشأ في الصوت اللغوي من صفات مختلفة إلى ما يحدث فيهما من التقاء محكم يعقبه انفراج، أو ما يحدث فيهما من تقارب مع اهتزاز، أو تباعد ينساب معه الهواء.

وكان مجلس المجمع عند دراسته هذا القرار ارتأى **إضافة كلمة (بعض) بعد (يرجع) وكلمة (مفاجئ) بعد (انفراج)** في التعريف المذكور.

وأعلن الرئيس **قبول المؤتمرين للتعريف**، شاكراً للجنة اللهجات جهودها.

تاسعاً: الجلسة الختامية

وتوصيات المؤتمر

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين في الثاني من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٤هـ، وفق الخامس من آذار (مارس) سنة ١٩٨٤م، واستمعوا إلى تقرير تلاه الأمين العام الأستاذ محمد عبدالسلام هارون، ضمنه موجزاً لما أنجزه المؤتمرون في هذه الدورة، وما انتهوا إليه من مقررات في المسائل التي عرضت عليهم، ثم تلا المقترحات التي زوده بها بعض الأعضاء والملاحظات التي يرتئيها.

وجرت مناقشات **حامية بين المؤتمرين**، كان من أهمها ما أبداه الدكتور عز الدين عبدالله **من عتب على الصحافة لإهمالها أحدث وأهم مؤتمر يعقد في مصر لبحث مشكلات اللغة العربية وهمومها**، وخص، جريدة الأهرام بنقد لاذع **لموقفها من أخبار المؤتمر، واكتفائها من أخباره بنشر تحركات المؤتمرين** وتنقلاتهم والدعوات التي وجهت إليهم.

وشارك كثير من المؤتمرين في العتب على الصحافة، وخص الأستاذ حمد الجاسر عتبه بنقل أخبار المؤتمر وجليل الأبحاث التي تطرق إليها أعضاؤه، وبتسجيل تعليقاتهم عليها باختزال أو باختصار **مخلّ بمعانيها أو مقاصدها**.

وبعد أن تداول المؤتمرون الرأي فيما قُدم إليهم من مقترحات وما سمعوه ملاحظات، **أقروا بالاجماع التوصيات الآتية:**

أولاً: العمل على **تحقيق التعاون الكامل** بين مجامع اللغة العربية، وجامعات الوطن العربي، ومختلف الهيئات العلمية فيه واتحاداتها، حتى الوصول إلى لغة عربية علمية موحدة.

ثانياً: العمل على توجيه وسائل الإعلام في الوطن العربي **للالتزام بالفصحى،** وتعيين مختصين يقومون ويضبطون الألفاظ التي تستخدم فيها، **مع تقليل اهتمامها بالآداب الشعبية والمأثورات المحلية.**

ثالثاً: العمل على **أن تلتزم مسارح الدولة بالفصحى** ما أمكن، مع الطلب إلى المسارح الخاصة **أن تعنى بلغة تمثيليّاتها وترتقى بها تدريجياً.**

رابعاً: العمل على توجيه أساتذة الجامعات والمعاهد ومعلمي المدارس للالتزام في محاضراتهم ودروسهم وفي مناقشاتهم بالفصحى السليمة.

خامساً: العمل على الطلب من وزراء التربية والتعليم تزويد مكتبات المدارس **بنسخ من القرآن المرتل،** وزيادة رصيد الطلبة في مقررات النصوص الأدبية من حفظ القرآن الكريم.

سادساً: العمل على توجيه الخطباء في المحلات العامة لتجنب العامية، وبخاصة خطباء الجوامع.

سابعاً: تبليغ هذه التوصيات إلى وزارات التربية والتعليم، والثقافة والإعلام، والأوقاف، والجامعات، والمجامع في جميع أقطار الوطن العربي.

* * *

وبعد إقرار هذه التوصيات أعلن الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المؤتمر **ختام الدورة الخمسين،** شاكراً للمؤتمرين جهودهم، وللموظفين إسهامهم الكبير في إنجاح المؤتمر، متمنياً للأعضاء الوافدين على مصر والمشاركين في

المؤتمر عودة ميمونة إلى بلادهم، راجياً اللقاء بهم في العام القادم في الدورة الحادية والخمسين إن شاء الله.

عدنان الخطيب

دمشق